

دافيد ب. ستانتون

المدرسة الدولية في صنعاء، ص ب ٢٠٠٢، صنعاء، الجمهورية اليمنية yos@y.net.ye

الكلمات الدلالية: النمر العربي، الصون، اليمن، النمر، وادعة

يعتبر البعض أن النمر العربي (*Panthera pardus nimr*) هو أكثر القطط الكبيرة ندرة في العالم. وعلى الرغم من أن هذا التميز الملتبس، والقائم على تعداد من قرابة ٣٠ فرداً، يشير بشكل عام إلى النمر الشرقي *Amur Leopard (P.p. orientalis)*. فإن هناك قرابة ٥٠٠ منها في حدائق الحيوان حول العالم. أما النمر العربية البرية *P.p. nimr*، فتتفوق أعدادها - وفق أكثر التقديرات تقاوُلًا - أعداد أبناء عمومته من أقصى الشرق بستة إلى واحد. ولكن، ومع وجود ٥٠ من النمر العربية في الأسر فإن ندرة النمر العربي هي ضعف ندرة النمر الشرقي. إن مجرد بقاء تحت-النوع العربي يعتبر معجزة كبيرة في شبه جزيرة تحتفي فيها الأشكال الجذابة من الحياة الفطرية بتسارع يدعو للقلق. إن الاستدامة الهشة للنمر العربي في البرية تعود إلى سعة حيلته، ووعورة البقاع التي يعيش فيها، وجهود الصون الرائدة عبر شبه الجزيرة وبشكل خاص في عمان والشارقة.

إن برنامج إنقاذ النمر اليمني (YLRP) هو آخر ما انطلق من جهود الصون في شبه جزيرة العرب، وقد انطلق من مبادرة ابتدأت في الخريف الماضي في محاولة لعكس تناقص أعداد النمر العربي في اليمن. جاءت الفكرة في الأصل من ميليسا ستانتون الطالبة السابقة في المدرسة الدولية في صنعاء SIS كوسيلة لاستمرارية تقاليد المدرسة في الاشتراك في «مسيرة الحياة البرية» السنوية للمنظمة العالمية لحماية البيئة WWF. وعندما قرر مكتب تلك المنظمة في المملكة المتحدة إلغاء هذه المسيرات في نهاية ٢٠٠٦؛ قررنا المحافظة على هذا التقليد حيًا باعتباره من أكثر المناسبات السنوية التي توحد المدرسة وارتكزت «المسيرة السنوية الأولى لإنقاذ النمر العربي» في ١١ نوفمبر ٢٠٠٧، على مفهوم أن جمع التبرعات لحيوان يماني مهدد وإدارة الأموال بانفسنا سيكون له وقع أكبر، خاصة بالنسبة للطلبة اليمنيين، من جمع التبرعات لأنواع غير محلية من الحيوانات. وقد ثبتت صحة هذا المفهوم في ضوء المبلغ الذي تم جمعه (قرابة ٦,٠٠٠ دولار) والمسافة التي قطعت (أكثر من ٢,٤٠٠ كلم)، وهما رقمان قياسيان للمدرسة. ، وانبثق برنامج إنقاذ النمر اليمني من هذه البداية المشجعة.

إن هدف البرنامج هو زيادة تعداد النمر العربي البري في اليمن ويسعى البرنامج لتحقيق هذا الهدف باستخدام إستراتيجية تقوم أساساً على توصيات جمعية خبراء القطط في الإتحاد العالمي لصون الطبيعة IUCN برفع مستوى الوعي الجماهيري بقضية الحفاظ على النمر في اليمن، وتحسين فرص نجاح توالد النمر الأسيرة في حديقة حيوان صنعاء، وتشريع الحماية الحقيقية للنمر البرية. أقيمت ملكية المشروع لطلاب المدرسة كوسيلة لحفزهم على الانخراط مستقبلاً في قضايا الصون حول العالم، ويقومون بنشاطاتهم من خلال نادي النمر،

Fig 1 SIS students at the start of the 1<sup>st</sup> Annual Walk to Save the Arabian Leopard (©David Stanton).

ذو الفرعين الابتدائي والثانوي. يقوم الطلاب الأكبر سناً بإحداث نشاطات تتركز حول النمر ثم يشارك فيها الأصغر سناً، بهذا يصبح صغار الطلاب مجالاً لاختبار النشاطات التي ستتوسع تالياً في مدارس أخرى في اليمن وربما في مناطق أخرى في الجزيرة العربية. يقوم أعضاء النادي أيضاً بإنتاج مواد لجمع التبرعات كالبطاقات والملصقات، ويعدون محتويات موقع البرنامج بشبكة الانترنت (فيد الإنشاء)، ويقدمون عروضاً وإيجازات تتعلق بقضايا الصون للطلاب اليمنيين في المدارس الأخرى.

في خلال بضع شهور حقق البرنامج إنجازات قيمة. لقد جعلنا من قضية صون النمر موضوعاً لاهتمام الآلاف من اليمنيين من خلال كتابة المقالات في الصحف والمجلات المحلية وتقديم العروض لمختلف فئات الجمهور. كما أطلقنا عملية لبناء المؤسسات في حديقة حيوان صنعاء والتي ستهدم الطريق لمنشآت أفضل لإيواء للنمر الأسيرة، واستخدام أفضل لقدرة الحديقة على تثقيف جزء من زوارها الذين يبلغون ١,٤ مليون سنوياً. إضافة لما سبق، فقد تم تأليف كتاب للأطفال بعنوان «النقط التي تختفي: النمر العربي» أعدته للبرنامج كاتبة قصص الأطفال وخبيرة الفولكلور كارولين هان. ومن المخطط إصدار نسخة ثنائية اللغة (انجليزي/عربي) من الكتاب تضم رسوماً للفنان اليمني عبدالله الأمين للتوزيع المجاني على طلاب المدارس اليمنية. أهم من كل ما تقدم؛ ما أنجزناه من تقدم لتسمية النمر العربي «الحيوان الوطني لليمن»، وهي مبادرة ستؤدي إلى العديد من التحسينات في أوضاع النمر العربية في اليمن. في سياق موازي، هناك الجهد الذي بذل نحو الإعلان عن «محمية الوادعة للنمر»، والتي قد تصبح عند إنجازها الرسمي أول محمية مخصصة لصون النمر في العالم.

ما زال هناك الكثير قبل أن يصبح لهذا الحيوان اللغز مستقبل آمن في اليمن، لكننا إذا أخذنا بالاعتبار مسار وزخم برنامج إنقاذ النمر العربي، فإنه من الأمن القول أننا نتقدم نحو ذلك الهدف. أصبح البرنامج، بفضل إثارته قدراً هاماً



Fig 2 Wadi Lefaj in Wada'a, Amran where leopards are still believed to exist in Yemen (©David Stanton).